Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

سمات التعبير النَّبويّ في مصابيح الجامع لبدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، التقديم والتأخير إنموذجاً

١.أحمد يونس تركي

٢. أ.د. طه شداد حمد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الانبار، الأنبار، العراق

The Prophetic Expression Features in Masabih al-Jami' by Badr al-Din al-Damamini (d. 827 AH): A Study of Word Order Variation (Preposing and Postposing) as a Model

1.Ahmad Younis Turki

2. Prof. Dr. Taha Shaddad Hamad

1.Department of Arabic Language College of Art, University of Anbar, Al Anbar, Iraq

ahm23a1004@uoanbar.edu.iq

ashha77@uoanbar.edu.iq

الملخص:

تتناول هذهِ الدراسةُ أسلوبًا بلاغيًا, من أساليبِ العربيَّةِ وهو أسلوبُ التقديمِ والتأخيرِ في كتابٍ مهمٍ من كُتبِ شروحِ الحديثِ النَّبويّ الشريف وهو " مصابيح الجامع" للدماميني، فالولوجُ في هذا الكتابِ المباركِ حتمًا سيجدُ هذا الأسلوبَ صادرًا من لدن فمِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ فأسلوبُ التقديمِ والتأخيرِ في الأحاديثِ النَّبويَّةِ الشريفةِ لم يأتِ مراعاةً للجانبِ اللفظي فحسبْ بل كانَ الجانبُ اللفظي متمِّمًا للجانبِ المعنوي، وهذا يدلُّ على علوِّ أسلوبِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– الذي لا يعلوهُ إلَّا القرآنُ الكريمُ، فنماذجُ التقديمِ والتأخيرِ في الأحاديثِ الواردةِ في هذا الكتابِ كثيرةٌ ولها فوائدُ وأغراضٌ كبيرةٌ في الدلالةِ على المعاني، فهي تختلفُ وتتنوعُ بتنوعِ المقامِ والسياقِ، ويُعدُّ هذا الأسلوبَ في هذا الكتابِ نموذجًا من نماذجِ إظهارِ بلاغةِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ ، ونظرًا لكثرةِ المواضعِ التي وردَ فيها هذا الأسلوبُ، فقد كانتْ دراستي انتقائيَّةً لبعضِ الأحاديثِ التي وردَ فيها هذا الأسلوبُ. **الكلمات الدالة:** الدماميني، التقديم والتأخير، مصابيح الجامع، التعبير النَّبويّ، البخاري.

Abstract

This study explores a stylistic feature of the Arabic language—namely, the rhetorical device of preposing and postposing (taqdim wa-ta’khir)—as it appears in Masabih al-Jami', one of the significant commentaries on the noble Prophetic traditions, authored by al-Damamini. A reader of this blessed work will undoubtedly observe the frequent use of this stylistic technique in the speech of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him). The Prophet’s use of word order variation was not solely for phonetic or syntactic elegance; rather, the verbal structure functioned in harmony with the intended meanings, reflecting the profound eloquence of the Prophet’s speech—a level of expression surpassed only by the Holy Quran.Numerous examples of this rhetorical technique appear throughout the book, each serving distinct semantic and rhetorical purposes depending on the context and communicative situation. This stylistic phenomenon stands as a testament to the eloquence of the Prophet, and this study examines selected Hadiths from the book in which this feature is particularly prominent. Due to the abundance of such instances, an analytical selection of representative

examples has been made to highlight their significance and function.**Keywords**al-Damamini, word order variation, Masabih al-Jami', Prophetic expression, al-Bukhari

المقدمة:

الحمدُ للهِ الذي شرَّفَ العربيةَ فأنزلَ بها قرآنهُ، وجعلَ من ألفاظهَا ومعانيهَا سبيلاً لبيانِ هداهُ ورضوانهُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفصحِ مَنْ نطقَ بالضَّادِ، وأبينِ مَنْ أوضحَ المرادَ، سيدنا محمَّد _ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_، وعلى آلهِ الأخيارِ وصحابتهِ الأبرارِ، الذين حملوا مشعلَ العربيةِ فأناروا بهِ الأمصارَ، وبلغوا بها الذكرَ المبينِ، حتى استقامتْ بها الألسنةُ وتبيَّنتْ بها السبلُ، أما بعد:إذ يتناولُ بحثي هذا أسلوبًا مهمًّا من أساليبِ اللغةِ العربيةِ وهو" التقديمُ والتأخيرُ" وردَ في كتابٍ مهمٍ من كُتُبِ شروحِ الحديثِ النَّبويّ الشريفِ، وهو " مصابيحُ الجامعِ" للدماميني، وقيمةُ هذا الكتابُ تكمنُ في أنَّهُ احتوى أشرفَ كلامٍ بعدَ كلامِ اللهِ تعالى ألا وهو كلامُ النَّبي محمَّدٍ _ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ إذْ بدراسةِ التقديمِ والتأخيرِ في كلامِ نبيّنا _ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ تتبيَّنُ مواضعُ الجمالِ والفصاحةِ في النصوصِ، فندركُ مدى دقة الأسلوبِ الذي أخرجَ فيهِ النص، وملاءمته لحالِ المخاطبِ، فهذا البحثُ المتواضعُ غايتهُ الكشفُ عن مدى فائدةِ أسلوبُ التقديمِ والتأخيرِ في خدمةِ المعاني التي أرادها رسولُ اللهِ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ أو أرادَ إيصالها لأمتهِ، وارتأى مشرفي الفاضلُ أنْ تكونَ شاكلةُ بحثي مقسَّمةً إلى عدَّةِ مسائلَ، وأوسمتُ كلَّ مسألةٍ بعنوانٍ، كـ " تقديمُ الخبرِ على المبتدأ" و " تقديمُ المفعولِ بهِ" و " تقديمُ المفعولِ الثاني" ... ، ثُمَّ كانتْ منهجيَّةُ الدراسةِ أنْ أذكرَ الحديثَ النَّبويَ الشريفَ، ثُمَّ أذكرُ موطنَ الشاهدِ، وأُشيرُ إلى ما قالهُ صاحبُ الكتابِ " الدماميني"، وأتطرقُ بعدها إلى ما بيَّنهُ شرَّاحُ الحديثِ النَّبويّ وأهلُ اللغةِ، ثُمَّ بعدَ ذلكَ يبيّنُ الباحثُ رأيهُ على ما فتحَ اللهُ عليهِ أولًا، ثُمَّ على وَفقِ ما قعَّدَ أهلُ اللغةِ من قواعدَ، وممَّا ينبغي ذكرهُ أنَّ هذهِ الدراسةَ كانتْ انتقائيَّةٌ وليست على إطلاقها، وما وجِدَ في هذا البحثِ من صوابٍ فمِنَ اللهِ وحدهُ، وما وجدَ من خللٍ أو نقصٍ أو تقصيرٍ أو نسيانٍ فمني أنا الطالبُ، فكلُّ عملٍ مهما علا شأنهُ لابدَّ أنْ يعتريهِ النقصُ، فالكمالُ للهِ وحدهُ، وحسبنا أنَّا حاولنا مع أشرفِ كلامٍ بعدَ كلامِ اللهِ تعالى ألا وهو الحديثُ النَّبويّ الشريف، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

أولًا: تقديم الخبر على المبتدأ : (أوَ مخرجيَّ هم؟)

ذكرَ الدماميني هذهِ المسألةَ في أثناءِ شرحهِ لحديثِ النَّبيَ محمَّد _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ إذْ قال:(... فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا بْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: "أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ "...)[١]فأشارَ الدماميني في هذا الحديثِ إلى مسألةِ تقديم الخبر على المبتدأ في قولهِ: (أوَ مخرجيَّ هم؟)، فذكر ما قالهُ ابنُ الحاجبِ بقولهِ: (((أوَ مخرجيَّ هم؟) –بفتح الواو وتشديد ياء "مخرجيَّ"– جمع مُخْرِج مضاف إلى ياء المتكلم، و"هم " مبتدأ مؤخر، "ومخرجيَّ" خبر مقدم، ولا يجوز العكس؛ لئلا يخبر عن النكرة بالمعرفة؛ لأنَّ الإضافة في "مخرجيَّ" لفظية، ويجوز أن يكون "مخرجيَّ" مبتدأ، و"هم" فاعلًا))[٢]وعلَّقَ الدماميني قائلًا: ((قلت: بناؤه على المشهور، وأما على لغة: "يتعاقبون"، فلا يمتنع، أما لو كان مخرج مفردًا، وأُضيف إلى ياء المتكلم، لتعين إعراب هم فاعلًا به على رأي من يجيز كونَ مرفوع الوصف المبتدأ ضميرًا منفصلًا؛ كابن الحاجب، وابن مالك، ومنهم من يمنع مثلَ هذا التركيب أصلًا، ومحلُّ بسطه كتبُ العربية))[٣]وبيَّن المظهري في المفاتيح أنَّ " مخرجي" رفعهُ تقديري، فقال: ((الهمزة في "أومخرجيَّ" للاستفهام، والواو للعطف، فأصله: مُخْرِجوني، فحذفت النون للإضافة، فصار: مُخْرِجوي، فقلبت الواو ياء لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والأولى منهما ساكنة، قُلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، ثم أبدلت ضمةُ الجيم كسرةً لتصح الياء، فصار: مُخْرِجيَّ، ورفعُه تقديري))[٤]وأشارَ ابنُ المَلَكِ قائلًا:((أو مخرجيَّ هم؟ " قيل: الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدَّر؛ أي: أيكون ما قلتَ وهم مخرجيَّ، قوله: " هم" مبتدأ و " مخرجي" خبره قُدِّمَ عليه))[٥]وفصَّلَ الكوراني المسألةَ موضِّحًا: ((" أَوَ مخرجيّ هم" أصله " مخرجون"، سقطت النون بالإضافة واجتمع الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون، فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت الياء في الياء، وكُسر ما قبلها. فهو مبتدأٌ وهم: فاعل سادٌّ مسدَّ الخبر، أو هم مبتدأ ومخرجيّ خبرُهُ، لأنه من قبيل: أقائم الزيدون؟ ومن قال: الياء الأولى ياءُ الجمع فقد سَهَا سهوًا بيّنًا؛ إنما كان سهوًا بينًا؛ لأن الاسم مرفوع بلا ريب، والاستفهام فيه للتعجب، استبعَدَ أن يكون مثلُه موصوفًا بالأمانة، ثم يأتي برسالة من الله، فيكون ذلك سببًا لإخراجه. و "إذ" في قوله: " إذ يخرجك" للاستقبال كقوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ۚ﴾[٦]، وقولِ الشاعر[٧]:

متى ينال الفتى اليقظانُ حاجته ... إذ المقام بأرض اللهو والغزل

والنحاة حيث قالوا: إذ ظرف الزمان الماضي قدوةً بالأكثر. فلا وجهَ لما يقال: هذا من وظيفة علم المعاني))[٨].وشرحَ ابنُ مالكٍ المسألةَ شرحًا وافيًا، فقال: ((والأصل في "أوَ مخرجيّ هم" أو مخرجوي هم، فاجتمعت واو ساكنة وياء، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء، وابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلًا للتخفيف، كما فعل باسم مفعول "رميت" حين قيل فيه: مرميّ، وأصله: مرمُوي... و"مخرجي" خبر مقدم، و "هم" مبتدأ مؤخر.

ولا يجوز العكس؛ لأنَّ "مخرجي" نكرة، فإن إضافته اضافة غير محضة، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا يتعرف بالإضافة. وإذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ؛ لئلا يخبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح، ولو روي "مخرجي" مخفف الياء على أنه مفرد غير مضاف لجاز وجعل مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، كما تقول: أمخرجي بنو فلان؛ لأنَّ "مخرجي" صفة معتمدة على استفهام، مسندة إلى ما بعدها لأنه وإن كان ضميرًا فهو منفصل. والمنفصل من الضمائر و يجري مجرى الظاهر))[٩]ويرى الباحث أن مذهب جمهور النحاة أن الوصف إذا اقترن بما بعده من غير صيغة الإفراد، كان الأول خبرًا مقدّمًا والثاني مبتدأً مؤخرًا، إلا إذا دلّ سياقٌ على تقدير فعل يناسب المعنى, وهذا القول أرجح الآراء في هذه المسألة، والله تعالى أعلم.

ثانيًا: (ما فيه تقديم وتأخير لا يستقيم الكلام إلا به)ذكرَ الدماميني هذهِ المسألةَ في أثناءِ شرحهِ حديثَ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ الذي قال: (... وَإِنِّي لَا أَترُكُ بَعدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ، غَيْرَ نفسِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَإِنَّ عَلَيَّ ديناً، فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بأَخَوَاتِكَ خَيْراً. فَأَصبَحنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نفسِي أَنْ أترُكَهُ مَعَ الآخَرِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً، غَيْرَ أُذُنِهِ...)[١٠]وتوقَّفَ على قوله:(فإذا هو كيوم وضعتُه هُنَيَّةً غيرَ أُذنه)، فذكرَ ما قاله الزركشي في التنقيح، بقولهِ: ((فيه تقديم وتأخير لا يستقيم الكلام إلا به؛ أي؛ غيرَ هنيةٍ في أُذنه، وكذا رواه ابن السكن على الصواب؛ أي: غير شيء قليل في أذنه، أسرعَ إليه البلى، فتغير عن حاله، وهُنَيَّة: تصغيرُ هَنَة، وهي كناية عن الشيء الحقير))[١١]وعقَّبَ الدماميني ذاكرًا قولَ السفاقسي، فقال: ((قلت: قال السفاقسي[١٢] في هُنيّة: ضبطه بعضهم بضم الهاء ثم الياء مشددة، تصغير هُنا؛ أي: قريباً، فهذا وجه يستقيم الكلام به، ولا تقديمَ ولا تأخير ، ثم قال: وضبطه بعضُهم بفتح الهاء والياء على حالته))[١٣]وأشار البرماوي قائلًا: ((" هُنَيَّةً غير أُذُنِهِ": فيه قَلْبٌ، وصوابه: ما في نُسخة النَّسَفي: (غير هُنَيَةٍ في أُذُنِهِ)، بتقديم " غير"، ومعناه: غير أثَرٍ يسيرٍ في أُذُنه حصَل من التِصاقها بالأرض))[١٤]وتطرَّقَ العسقلاني لهذهِ السمةَ ذاكرًا قول القاضي عياض، فقال:((قَوْلُهُ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ وَقَالَ عِيَاضٌ[١٥] فِي رِوَايَةِ أَبِي السَّكَنِ وَالنَّسَفِيِّ غَيْرَ هُنَيَّةٍ فِي أُذُنِهِ وَهُوَ الصَّوَابُ بِتَقْدِيمِ غَيْرَ وَزِيَادَةِ فِي وَفِي الْأَوَّلِ تَغْيِيرٌ))[١٦]وصرَّح العينيّ مبيّنًا أنَّهُ ما جاءَ في روايةِ النسفي هو الصوابُ، فقال: ((وَفِي رِوَايَة ابْن السكن والنسفي: (كَيَوْم وَضعته فِي الْقَبْر غير هنيَّة فِي أُذُنه)، يُرِيد غير أثر يسير غيرته الأَرْض من أُذُنه، وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب))[١٧].

ثالثًا: (تقديم المفعول به).ذكر الدماميني هذهِ المسألةِ في شرحهِ لقولِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ إذْ قال: (... فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: "آلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ؟ ". فَتَرَكَ الإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ)[١٨]وأشارَ إلى تقديمِ المفعولِ، فقال: ((" آلبرَّ تقولون؟" : بهمزة الاستفهام ومَدَّة للإنكار ونصب "البر" على أنَّهُ مفعولٌ مقدم))[١٩]بيَّن الكرماني قائلًا: ((قوله " آلبر"، أي: الطاعة وهو بهمزة الاستفهام منصوب على أنه مفعول مقدم على الفعل و " ترون" من الرأي بلفظ المعروف وبالمجهول بمعنى تظنون ويجوز الرفع وإلغاء الفعل؛ لأنَّه توسط بين المفعولين وفيه أن للرجل منع زوجته من الاعتكاف وجواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعا من المسجد ينفرد به مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس وأنَّ العمل إذا لم يكن خالصا لله تعالى لم يكن له قدر عند الله))[٢٠]وأشارَ البرماوي بقوله: ((" آلبرَّ" بهمزة استفهامٍ، ومعناه: الطَّاعة، وهو مفعولٌ مقدَّمٌ لقوله: " يرون" وهو مبنيٌّ للفاعل من الرَّأْي، أو للمَفعول بمعنى الظَّنّ، ويجوزُ الرفع، وإلغاءُ الفاعِل؛ لتوسُّطه بين المفعولَين، ويُروى: " يُرِدْنَ" من الإرادة، وفيه: أن للرجُل منْعَ زوجته من الاعتكاف، وجوازُ اتخاذِ المُعتكِف لنفْسه مَوضعًا في المسجد يَنفردُ به مدَّةَ اعتكافه ما لم يُضيِّقْ على النَّاس، وأنَّ ما ليس بخالصٍ لله لا قَدرَ له عند الله تعالى))[٢١]وذكرَ القسطلاني إلى أنَّه توجدُ روايةٌ بالرفعِ، فقال: ((" آلبر" بهمزة الاستفهام ممدودة على وجه الإنكار والنصب على أنه مفعول مقدم لقوله: " ترون" بضم المثناة الفوقية وفتح الراء مبنيًّا للمفعول أي الطاعة تظنون " بهن"؟ أي متلبسًا بهن فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان وهما في الأصل مبتدأ وخبر والخطاب للحاضرين معه من الرجال وغيرهم، وفي رواية ابن عساكر: " تردن" بضم الفوقية وكسر الراء وسكون الدال من الإرادة بدل قوله " تردن"، أي: أمهات المؤمنين، وفي نسخة[٢٢]: آلبر بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده وإلغاء الفعل الذي هو تردن لتوسطه بين المفعولين وهما البر وبهن))[٢٣].

رابعًا: (تقديم المفعول الثاني)تعرَّضَ الدماميني إلى هذهِ المسألةِ في أثناءِ شرحهِ لحديثِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ إذْ قال:(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ")[٢٤]وتوقَّفَ على قولهِ(أرأيتكم ليلتكم هذه)، فقال:((التاء في أرأيتكم فاعل، والكاف حرف خطاب، هذا هو الصحيح، وهو قول سيبويه، ومعناه: أخبروني، ولا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة، ولا بد من استفهام ظاهر أو مقدر يبين الحالة المستخبَرَ عنها، فالظاهر نحو: ﴿**قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾**﴾[٢٥]، والمقدر نحو: ﴿**قَالَ**

﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴿٦٢﴾﴾[٢٦]، أي: أخبرني هل هو أفضل مني؟، فإن قلت: كيف تقدره في الحديث؟، قلت: أقدره هكذا: أرأيتكم ليلتكم هذه، هل تدرون ما يحدث بعدها من الأمور العجيبة؟، فإن قلت: إذا كان أرأيتكم بمعنى أخبروني، فعلى ماذا ينصب ليلتَكم؟، قلت: على أنَّهُ مفعول ثانٍ لأخبروني، وثَمَّ مضافٌ محذوف؛ أي: شأن ليلتكم، أو خبر ليلتكم ، ولا يخفى عنك التقدير في نظائره))[٢٧]أشارَ الكرماني قائلًا: ((قوله " أرأيتكم" بهمزة الاستفهام وفتح الراء والخطاب, فإن قلت الرؤية فيه بمعنى العلم أو بمعنى الإبصار, قلت بمعنى الإبصار و" ليلتكم" مفعول به وكم حرف لا محل له من الإعراب ولو كان اسما لكان مفعول رأيت فيجب أن يقال أرأيتكم؛ لأنَّ الخطاب لجماعة وإذا كان لجماعة وجب أن يكون بالتاء والميم كما في علمت وكم رعاية مطابقة, فإن قلت فهذا يلزمك أيضا في التاء فإن التاء اسم فيجب أن يكون أرأيتموكم, قلت لما كان الكاف والميم لمجرد الخطاب اختصرت من التاء والميم بالتاء وحدها للعلم بأنه جمع بقول " كم" والفرق بين حرف الخطاب واسم الخطاب أن الاسم يقع مسندا ومسندا إليه والحرف علامة يستعمل مع استقلال الكلام واستغنائه عنها باعتبار المسند والمسند إليه فوزانها وزان التنوين وياء النسبة وأيضا اسم الخطاب يدل على عين ومعنى الخطاب وحرفه لا يدل الأعلى الثاني))[٢٨]وذكر البرماوي في اللامع الصبيح: ((" أرَأيتكم" بهمزة الاستفهام، وفتح الراء، والخطاب والرؤية هنا بصرية، ولفظ: " كم" حرف خطابٍ بمنزلة تنوينٍ، أو تأنيثٍ، لا محل له من الإعراب، إذ لو كان ضميرًا لقال: أرأيتموكم؛ لأنَّ الخطاب لجمع))[٢٩]وجاء في النكت للعسقلاني ما مفادهُ: ((قَوْلُهُ: " أَرَأَيْتكم" هو بفتح المثناة؛ لأنَّها ضمير المُخاطب، والكاف ضَميرٌ ثان لا محل لها من الإعراب، والهمزة الأولَى للاستفهام، والرُّؤية بمعنى العِلْم أو البَصَر، والمعنى أَعَلِمْتُم أو أَبْصَرْتُم لَيْلَتكم، وهي منصوبة على المفعولية، والجواب محذوف تقديره: "فَاضبِطُوها"وتَرِدُ أَرَأَيْتكم للاستخبار كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴿٤٠﴾﴾[٣٠]، قال الزَّمَخشري[٣١]: المعنى أخبروني، ومتعلق الاستخبار محذوف تقديره: "مَن تدعون"، ثم بَكَّتَهُم فقال: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾[٣٢]، وإنّما أَوْرَدتُ هذا؛ لأنَّ بعضَ الناس نَقَل كلام الزَّمخشري من الآية إلَى هذا الحديث وفيه نظرٌ؛ لأن التَّقدير يصير: "أَخْبِروني لَيْلَتكم هذه فَاحْفَظُوها" وليس ذلك مُطابقا لسياق الآية))[٣٣]وبيَّنَ الكوراني قائلًا: ((" أرأيتكم ليلتكم هذه"، أي: أخبروني؛ لأنَّ رؤية الأشياء والعلم بها سببٌ للإخبار، فأطلقت على المسبب على طريقة المجاز، والاستفهامُ أُريدَ به الأمر، لكون كليهما نوعًا من الطلب، والكاف في مثله حرف خطاب، مثل كاف ذلك، لا محل له من الإعراب، قال صاحب "الكشاف"[٣٤]: والدليلُ على ذلك أنك تقول: أرأيتك زيدًا ما شأنه؟ ولو كان للكاف محل من الإعراب، لكان التقدير: أرأيت نفسك زيدًا))[٣٥]وجاء في إرشاد الساري: ((" ليلتكم"، أي: شأن ليلتكم أو خبر ليلتكم " هذه" هل تدرون ما يحدث بعدها من الأمور العجيبة، وتاء أرأيتكم فاعل والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب ولا تستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة، وليلتكم نصب مفعول ثانٍ لأخبروني))[٣٦].

خامسًا: (تقديم " الباء" على " السين" ودلالته اللغوية والبلاغية)ذكر الدماميني سمةَ تقديمِ " الباء" على " السين" في شرحه لقولِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ إذْ قالَ:(حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعدَهُ وَلاَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ)[٣٧]وبيَّنَ الدماميني هذهِ السمةَ، فقال: ((" وكان بسط الكفين": بتقديم الباء على السين))[٣٨].وذكرَ قول القاضي الذي قال: ((كذا لأكثرهم، ولبعضهم: "سبط"؛ يعني: بتقديم السين، وشك المروزي، فقال: لا أدري بسط، أو سبط، والكلُّ صحيح المعنى؛ لأنه رُوي: شثن الكفين؛ أي: غليظُهما، وهذا يدلُّ على سَعَتِهما وكبرهما))[٣٩]ويروى: "سائل لأطراف"، وهذا موافق لمعنى سبط [٤٠]وبيَّنَ الكرماني قائلًا: ((" كان بسط الكفين، أي: مبسوطهما خلقة وصورة وقيل أي باسطهما بالعطاء والأول أنسب بالمقام وفي بعضها بسيط بوزن فعيل وفي بعضها بسط بكسر الموحدة وقيل هو بمعنى المبسوط كالطحن بمعنى المطحون، قال الجوهري[٤١]: يد بسط أي مطلقة وفي قراءة عبد الله[٤٢]﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾﴾))[٤٣]وجاء في شرح المصابيح: ((وكان بَسِطَ الكفَّين" أي: مبسوطاً ممتداً، قيل: هذا كناية عن جوده وسخاوته فإن العرب تقول للسخي: بسط الكفِّ، وللبخيل: جَعدُ الكفِّ، وشهرة جوده من أحاديث وأخبار أخر لا تنافي الكناية))[٤٤]وصرَّحَ الكوراني مبيّنًا أنَّ كلا المعنيين صحيح، فقال: (("وكان بَسِطَ الكفَّين"، بتقديم السين على الباء، قال: والكل صحيح، فإن معنى البسط الضخم كما صرح به بعده، ومعنى السبوطة: الاسترسال وقد جاء وصفه بأنه كان سائل الأطراف))[٤٥]وأرى لزامًا عليَّ أنْ اطَّلعَ على ما ذكره أصحابُ المعاجمِ.فقد جاء في لسان العرب، ما نصُّهُ: ((بسط: فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى: الباسطُ، هُوَ الَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ وَيُوَسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بجُوده وَرَحْمَتِهِ ويبسُط الأَرواح فِي الأَجساد عِنْدَ الْحَيَاةِ. والبَسْطُ: نَقِيضُ القَبْضِ، بسَطَه يبسُطه بَسْطاً فانبسَط وبَسَّطَه فتبَسَّط))[٤٦]أمَّا " سبط" في لسان العرب فهي بمعنى: ((سبط: السَّبْطُ والسَّبَطُ والسَّبِطُ: نَقِيضُ الجَعْد، وَالْجَمْعُ سِباطٌ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ الأَكثر فِيمَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ صِفةً، وَقَدْ سَبُطَ سُبُوطاً وسُبُوطةً وسَباطةً وسَبْطاً؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ. والسَّبْطُ: الشَّعَرُ الَّذِي لَا جُعُودة فِيهِ. وَشَعَرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ: مُسْتَرْسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ. وَرَجُلٌ سبْطُ الشعر وسَبِطُه))[٤٧].وذكر الجوهري ما نصُّهُ: ((بسط الشيء: نشره، وبالصاد أيضاً. وبَسْطُ العذرِ: قبوله. والبَسْطَةُ: السعة. وانبسط الشيء على

الارض. والانبِساطُ: تركُ الاحتشامِ. يقال: بَسَطْتُ من فلان فانْبَسَطَ. وتَبَسَّطَ في البلاد، أي سار فيها طولاً وعرضاً. والبِساطُ: ما يُبْسَطُ. والبِساطُ، بالفتح: الأرضُ الواسعةُ. يقال: مكانٌ بسيطٌ وبَساطٌ))[٤٨].وجاء في المقاييس: (((سَبِطَ) السِّينُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ، وَكَأَنَّهُ مُقَارِبٌ لِبَابِ الْبَاءِ وَالسِّينِ وَالطَّاءِ، يُقَالُ شَعْرٌ سَبْطٌ وَسَبِطٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ جَعْدًا. وَيُقَالُ أَسْبَطَ الرَّجُلُ إِسْبَاطًا، إِذَا امْتَدَّ وَانْبَسَطَ بَعْدَمَا يُضْرَبُ. وَالسُّبَاطَةُ: الْكُنَاسَةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا يُحْتَفَظُ بِهَا وَلَا تُحْتَجَنُ. وَالسَّبَطُ: نَبَاتٌ فِي الرَّمْلِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ رَطْبُ الْحَلِيِّ ; وَلَعَلَّ فِيهِ امْتِدَادًا))[٤٩]وذكر ابن فارس : ((" بَسَطَ" الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ امْتِدَادُ الشَّيْءِ، فِي عِرَضٍ أَوْ غَيْرِ عِرَضٍ. فَالْبِسَاطُ مَا يُبْسَطُ. وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ، وَهِيَ الْبَسِيطَةُ. يُقَالُ: مَكَانٌ بَسِيطٌ وَبَسَاطٌ. قَالَ[٥٠]:

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي ... بَسَاطٌ لِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ

وَيَدُ فُلَانٍ بِسْطٌ: إِذَا كَانَ مِنْفَاقًا، وَالْبَسْطَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ السَّعَةُ وَهُوَ بَسِيطُ الْجِسْمِ وَالْبَاعِ وَالْعِلْمِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ** ﴾[٥١]. وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُمْ لِلنَّاقَةِ الَّتِي خُلِّيَتْ هِيَ وَوَلَدُهَا لَا تُمْنَعُ مِنْهُ: بِسْطٌ))[٥٢]ف (بسط) تدل على الضخامة، و(سبط) تدل على الاسترسال، وكلاهما يُعبّر عن سعة الكف واستوائها، وقد اختلفت الروايات في ضبطها.

الخاتمة:

الحمدُ للهِ من قبلُ ومن بعدُ، الحمدُ للهِ على نعمهِ التي لا تُحصى ولا تعدُّ، الحمدُ للهِ الذي أعانني؛ لأصلَ لهذهِ المرحلةِ، وقد أنعمَ عليَّ بإتمامِ هذا البحثِ، وقد توصلتُ إلى أهمِّ النتائجِ، وهي كالآتي:

١_ دلالةُ سمةِ التقديمِ والتأخيرِ على علوِّ أسلوبِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ وفصاحتهِ.

٢_ لم يأتِ التقديمُ والتأخيرُ في كلامِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_ مراعيًا للجانبِ اللفظي فقطْ بلْ كانَ متمِّمًا للجانبِ المعنويّ.

٣_ الوقوفُ على نماذجَ كثيرةٍ للتقديمِ والتأخيرِ في كلامِ النَّبيّ محمَّدٍ _صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_، في هذا الكتابِ المهمّ، وهي تستحقُ الدراسةَ والمناقشةَ؛ وذلكَ لإظهارِ بلاغةِ الرسولِ _ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم_.

٤_ يُستنتجُ من هذا البحثِ المتواضعِ أنَّ التقديمَ والتأخيرَ من المباحثِ المشتركةِ بينَ علمي النحو والمعاني، حيثُ أنَّهُ قريبٌ وجمعَ بينهما.

٥_ إنَّ دراسةَ هذهِ السمةِ أعني " التقديمُ والتأخيرُ" تشتملُ على كثيرٍ من اللطائفِ والأسرارِ لا يدركها إلَّا أصحابُ البصائرِ المنيرةِ والأذواقِ السليمةِ.

وفي الختامِ نسألُ اللهَ أنْ يوفِّقنا لكلِّ خيرٍ، وأنْ يفتحَ علينا فتوحَ العارفينَ، وأنْ يكون هذا العملُ خالصًا لوجههِ تعالى، وما وجِدَ من توفيقٍ وسدادٍ في هذا البحثِ فمنَ اللهِ وحدهُ، وما وجِدَ من زللٍ أو خطأٍ أو تقصيرٍ أو نسيانٍ فمني ومن الشيطانِ الرجيمِ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

هوامش البحث

---

[١]() الحديث في صحيح البخاري: ٧/١، برقم (٣)، وشرح السنة للبغوي: ٣١٨/١٣، برقم(٣٧٣٥).

[٢]() ينظر: الأمالي لابن الحاجب: ٣/ ٢٥، وينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري:٩٦/١.

[٣]() مصابيح الجامع: ١ / ٤٣.

[٤]() المفاتيح في شرح المصابيح:١٦٠/٦، وينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:٦٦/١.

[٥]() شرح المصابيح لابن الملك:٢٤٩/٦.

[٦]() سورة غافر: (٧١).

[٧]() البيت من البسيط، وقائله مجهولٌ، وهو من شواهد شرح التسهيل:٢١٣/٢، والتذييل والتكميل:٣١٤/٧.

[٨]() الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري:٤٣/١.

[٩]() شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح: ٦٥، وينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح:١٤٣/١.

[١٠]() الحديث في صحيح البخاري: ٩٣/٢، برقم (١٣٥١).

[١١]() التنقيح: ٣٢٤/١.

[١٢]() لم أجد قول السفاقسي على حدّ ما اطلعت.

[١٣]() مصابيح الجامع: ٣ / ٢٨٢ – ٢٨٣، وينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:٤٤٥/٢.

[١٤]() اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٢٦٠/٥.

[١٥]() ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢/٢٧١.

[١٦]() فتح الباري لابن حجر: ٣/ ٢١٦.

[١٧]() عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٨/١٦٧، وينظر: التوضيح شرح الجامع الصحيح: ٣/١١١٢، ومنحة ابلباري بشرح صحيح البخاري: ٣/٤٢٥، وفيض الباري على صحيح البخاري: ٣/٦٢، وكوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري: ١٢/٨١، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١٩/٣٧٨.

[١٨]() الحديث في صحيح البخاري:٣/٤٩، برقم (٢٠٣٤).

[١٩]() مصابيح الجامع: ٤ / ٤٣١، وينظر: عون المعبود وحاشية ابن اقيم:٧/٩٩.

[٢٠]() الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:٩/١٦٧.

[٢١]() اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح:٦/٥٠١، وينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:١١/١٤٧، والتوشيح شرح الجامع الصحيح:٤/١٤٨٩، وفتح الباري لابن حجر:٢٩/٩٥.

[٢٢]() الحديث في مسند الحميدي:١/٢٥٤، برقم (١٩٦). الرواية بالرفع (البرُّ).

[٢٣]() إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٣/٤٤٢، وينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري:٤/ ٤٦٤.

[٢٤]()الحديث في صحيح البخاري:١/٣٤، برقم (١١٦)، وصحيح مسلم:٤/١٩٦٥، برقم (٢٥٣٧).

[٢٥]() سورة الأنعام: (٤٧).

[٢٦]() سورة الإسراء: (٦٢).

[٢٧]() مصابيح الجامع: ١/ ٢٥١ –٢٥٢.

[٢٨]() الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ٢/١٣١، وينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح:١/٢٨٧، ومنحة الباري شرح صحيح البخاري:١/٣٥٨.

[٢٩]() اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٢/٧٧، بذل المجهود في حل سنن أبي داوود:١٢/٤٠٦.

[٣٠]() سورة الأنعام: (٤٠).

[٣١]() ينظر: الكشاف: ٢/٢٢.

[٣٢]() سورة الأنعام: (٤٠).

[٣٣]() النكت على صحيح البخاري:٢/٢٣٥، وينظر: كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري:٤/٥٢.

[٣٤]() ينظر: الكشاف: ٢/٢٢.

[٣٥]() الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري:١/٢٤٣.

[٣٦]() إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:١/٢٠٩.

[٣٧]() الحديث في صحيح البخاري: ٧/١٦٢، برقم (٥٩٠٧).

[٣٨]() مصابيح الجامع: ٩ / ٢٨٣.

[٣٩]() مشارق الأنوار: ١/ ١٠١، وينظر: التنقيح: ٣/ ١١٤٨.

[٤٠]() ينظر: "مشارق الأنوار: ١/ ١٠١. والتنقيح: ٣/ ١١٤٨. ووقع في "المشارق": "وهذا موافق لمعنى بسط".

[٤١]() ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/١١١٦.

[٤٢]() تحرج القراءة...

[٤٣]() الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ٢١/١١٧.

[٤٤]() شرح المصابيح لابن الملك:٦/٢١٦.

[٤٥]() الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: ٩/٣٦٧.

[٤٦]() لسان العرب:٧/٢٥٨.

[٤٧]() لسان العرب:٧/٣٠٨.

[٤٨]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١١١٦/٣.

[٤٩]() مقاييس اللغة: ١٢٨/٣.

[٥٠]() البيت من الطويل، وهو للعديل بن الفرخ العجلي في ديوانه: ٣٠١.

[٥١]() مقاييس اللغة: ٢٤٧/١.

[٥٢]() مقاييس اللغة: ٢٤٧/١.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

٢) أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: د.فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، د ط ،١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) المحقق: د. حسن هنداوي عدد الأجزاء: ٢٢ [تِباعًا، والأخيران فهارس، واقتصرَتْ هذه النسخة الإلكترونية على ١١ فقط؛ يسَّر الله إتمامها كأصلها] الناشر: دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ – ٢٢) الطبعة: الأولى، (١٤١٨ – ١٤٤٥ هـ) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٤ م).

٤) التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، المعروف بابن الملَقِّن(المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق– سوريا، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦) ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط١، د ت.

٧) ذل المجهود في حل سنن أبي داود المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٨) شرح التسهيل , تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٩) شرح تسهيل الفوائد المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).

١٠) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي(شرح المصابيح)، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز، المعروف بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

١١) شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٣) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤) صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

١٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى العينى (ت: ٨٥٥هـ)، د ط، د ت.

١٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

١٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

١٩) الكوثر الجاري الى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت: ٨٩٣ هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٠) كوثر المعاني الدراري في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢١) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى الشافعي البِرْماويّ (ت: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٢٢) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور(ت:٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

٢٣) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح , تأليف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي , دار النوادر، دمشق – سوريا, (ت١٠٥٢ هـ) تحقيق وتعليق: الأستاذ د. تقي الدين الندوي , ط١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م.

٢٤) مسند الحميدي المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٢٥) مشارق الأنوار على صحيح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة – ودار التراث، د ط، د ت.

٢٦) مشارق الأنوار على صحيح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة – ودار التراث، د ط، د ت.

٢٧) مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المعروف بالدماميني (ت: ٨٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٨) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٩) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٣٠) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٢) النكت على صحيح البخاري , تأليف: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني, تحقيق: أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، أبو تميم نادر مصطفى محمود , المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر , ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.